من مقاصد العيد

التأكيد على قيم التآلف والتآخي والوحدة

فضيلة الشيخ الباز الدميري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي علم المتعلمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هديَهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الشريعة ما جاءت إلا لمصلحة العباد فدين الله هو النظام الإلهي الذي وضعه الله -تعالى- لإصلاح حياة البشر، ولإسعادهم في دنياهم وآخرتهم، ومعادهم، فالإنسان هو المحتاج إلى الدين.

وإلا فالله تعالى غني عن عباده لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. إن الذي ينتفع بالطاعة ويضار بالمعصية هو الإنسان نفسه قال تعالى »من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها«.. أي فعلى نفسه.

وقد شرع الله تعالى العيد لمقاصد متعددة ومصالح متنوعة ومعان رائعة تعود على المجتمع بالخير في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة نتعرض لبعضها في النقاط التالية:

-1التلاقي بين المسلمين والتصافح تصافح، القلوب وتصافح الأيدي ونرى أن شريعة الإسلام تدعو إلى هذه الروح الجمعية والجماعية في تصعيد تدريجي جميل فتدعو إلى صلة الأرحام بين الأسرة والأقارب حتى يحدث التلاقي والتواصل والتزاور والتحاب فتقوى الأسرة ويقوى بناؤها، ثم يدعو الأسر إلى الاجتماع بصورة أكبر في بيوت الله لأداء الصلوات الخمس في جماعة حيث إن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

ثم يدعوهم إلى التجمع بصورة أكبر في صلاة الجمعة إذ إنها عيد أسبوعي للمسلمين ثم بصورة أكبر في صلاة العيدين حيث يخرج الجميع لصلاة العيد، الكبار والصغار والرجال والنساء وذوات الأعذار من النساء ليشهدن الخير ودعوة المؤمنين، ثم بصورة أكبر في حج بيت الله الحرام حيث يلتقي المسلمون من أنحاء العالم ويستشعرون معنى الأمة الواحدة ومعنى المساواة ومعنى تعظيم شعائر الله وتحقيق العبودية له سبحانه ومعنى العرض على الله للحساب يوم الحساب.

-2صلة الأرحام والصفح عن المسيء ومقابلة الإساءة بالإحسان والقطيعة بالصلة والحرمان بالعطاء والإيذاء بالعفو والغفران فمن غفر غفر الله له، ومما لا شك فيه أن التصالح والتصافي، خصوصا في يوم العيد له أثره في راحة القلب وطمأنينة النفس، وراحة البال واستجلاب محبة الله. قال تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وقال تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله).

- 3ومن معاني العيد التوسعة على الفقراء والمساكين ولذلك شرعت زكاة الفطر من رمضان، ولذلك كان العمل الصالح بكافة أشكاله بما فيه مساعدة المحتاجين في العشر الأوائل من ذي الحجة أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، وكذلك التوسعة على الأهل والأولاد، فإن من أحب الأعمال إلى الله أن تدخل السرور على قلب مسلم.

- 4ومن معاني العيد ومقاصده العظيمة التضحية حيث شرعت الأضحية إحياء لذكرى خليل الرحمن إبراهيم صلى الله عليه وسلم مع ابنه اسماعيل وقد فدى الله تعالى إسماعيل بذبح عظيم مكافأة له على طاعته لربه وطاعته لوالده واستسلامه لحكم الله تعالى وهذا هو جوهر الإسلام.

-5ومن مقاصد العيد الفرح بالله وبرسوله وبالقرآن وبفضل الله وبرحمته قال تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) وقال تعالى (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان). فالفرح عند المسلم مرتبط دائما بطاعة الله تعالى فعيد الفطر يأتي بعد طاعة الصوم وشهر رمضان بما فيه من الطاعات المختلفة وعيد الأضحى يأتي بعد الليالي العشر وقد مضت معظم مناسك الحج. فالفرح عند المسلم له دواعيه الجميلة المتمثلة في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والفرح بنعمة الإسلام (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) والفرح بنصر الله للمؤمنين في كل مجالات الحياة المختلفة والفرح بالخير للآخرين. ولذلك كله تكون فرحة المسلم الكبرى فرحة بلقاء الله تعالى حيث يتلقى كتابه بيمينه ويبلغ من فرحه أن ينادي في الناس قائلا (هاؤم أقرأوا كتابيه) وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين.

• نائب رئيس البعثة الأزهرية في اليمن

لايجوز الصيام فيها

أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله..

يتساءل الكثير عن أيام التشريق ما هي وما وقتها وماذا ينبغي على المسلم أو ما يستحب القيام به فيها.. وأيام التشريق هي الثلاثة الأيام التي تلي يوم عيد الأضحى المبارك، وهي الأيام المعدودات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات"، وقد جعلها الله لعباده أيام أكل وشرب وذكر وشكر لله على إتمام نعمه، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. في السطور التالية نورد بعض الأمور عن أيام التشريق وما يستحب فيها كما رُوي عنه صلى الله عليه وآله وسلم..

◄ إعداد/ رياض الكبسي

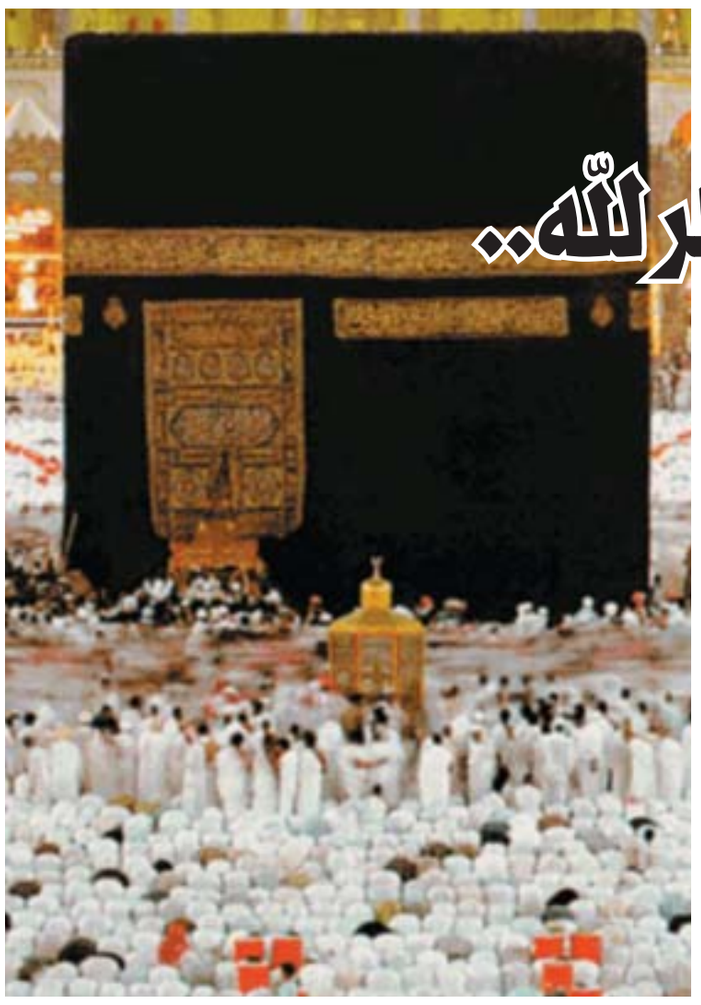

• أيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر (يوم العاشر من ذي الحجة)، أي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، فاليوم الأول يقال له: يوم القر - بفتح القاف - لأن الحجاج يقرون فيه بمنى، والثاني يوم النفر الأول؛ لأنه يجوز النفر فيه لمن تعجل، والثالث يوم النفر الثاني.

وسميت أيام التشريق؛ لأن الحجاج يشرقون فيها لحوم الأضاحي والهدايا - أي ينشرونها ويقددونها في الشمس. وبغروب شمس اليوم الثالث عشر ينتهي عيد الأضحى والحج وذبح الأضحية.

أيام النحر

• أيام النحر ثلاثة: العاشر والحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة، وقيل: أيام النحر أربعة: يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.

أيام منى

• وهي أيام التشريق الثلاثة، الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وتسمى أيام منى وأيام التشريق وأيام رمي الجمار والأيام المعدودات، في قوله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات"..

• وأيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أيام التشريق: "إنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل"..وذكر الله عز وجَل المأمور بهً في أيام التشريق أنواع متعددة:

منها: ذكر الله عزَّ وجل عقب الصلوات المكتوبات بالتكبير في أدبارها، وهو مشروعٌ إلى آخر أيام التشريق عند جمهور العلماء.

ومنها: ذُكره بالتسمية والتكبير عند ذبح النُسك، فإن وقت ذبح الهدايا والأضاحي يمتدُّ إلى آخر أيَّام التشريق.

ومن ذلك: ذكر الله عزَّ وجل على الأكل والشرب، فإن المشروع في الأكل والشرب أن يُسمي الله في أوله، ويحمده في آخره، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله عزَّ وجل يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشَّربة فيحمده عليها" رواه مسلم.

ومن ذلك أيضاً: ذكره بالتكبير عند رمي الجمار أيام التشريق، وهذا يختصُّ به الحجاج.

ومنها: ذكر الله تعالى المطلق، فإنه يُستحب الإكثار منه في أيام التشريق، وقد قال تعالى: "فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشد ذكراً. فمن الناس من يقول ربَّنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

الاستعانة بالنعمة على الطاعة

• وفي أيام التشريق يجتمع للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر، وبذلك تتم النعمة. وكلما أحدثوا شكراً على النعمة كان شكرهم نعمة أخرى، فيحتاج إلى شكر آخر ولا ينتهي الشكر أبداً.

قال الحافظ بن رجب رحمه الله تعالى: وفي قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل"، إشارة إلى أن الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته، وذلك من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات، وقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه بالأكل من الطيبات والشكر له، فمن استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر بنعمة الله وبدلها كفراً وهو جدير أن يسلبها.. وقد قيل:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

وداوم عليه بشكر الإله فشكر الإله يزيل النقم

وخصوصاً نعمة الأكل من لحوم بهيمة الأنعام، كما في أيام التشريق، فإن هذه البهائم مطيعة لله لا تعصيه، وهي مسبحة لله قانتة كما قال تعالى: "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِه"، (الإسراء).

- وأيَام التشريق أيام أكل وشرب فلا يجوز الصيام فيها، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيامها بقوله: "لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل".

فتاوى

"حكم الأضحية"

* ماحكم الأضحية؟ وما يستحب من الأنعام ذبحه كأضحية؟

– الجواب: حكم الأضحية أنها سنة ويستحب أن تكون الأضحية خالية من العيوب.

"ليس على المعسر أضحية"

* هل الذبح واجب وهل على المعسر أضحية؟

– الجواب: ذبح الأضحية غير واجب، وليس على المعسر أضحية.

"السنّ المجزية للأضحية"

* السائل (منصور قناف البوسي) من بستان المنصور – أمانة العاصمة يسأل: ماهي السنّ المجزية في الأضحية؟

– في الضأن (ابن سنة) وسيدخل في الثانية، وفي الماعز والبقر (ابن سنتين) سيدخل في الثالثة، وفي الإبل (أربع سنوات) سيدخل في الخامسة.

"ما يُندب للمضحي"

* أفتونا فيما يندب لمن سيضحي، وهل يندب لأهل بيته ذلك؟

– الجواب: يُندب له أولاً أن ينوي إحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذبح الأضحية إن كانت من البقر أو الغنم أو الماعز أو نحرها إن كان من الإبل، ثم يبدله أن يجعل بعضها له ولأهله وبعضها صدقة للفقراء والضعفاء وبعضها للأصدقاء والجيران وبعضها يدخرها إلى أيام أخرى كله جائز.

"وقت الذبح"

* متى يكون وقت ذبح الأضحية، وهل تجزئ الذبح يوم رابع العيد وهل يوم النحر من أيام التشريق؟

– الجواب: في وقت الضحى بعد صلاة العيد، فذبحه مخالف للوجه الشرعي ولا يسمى مضحياً شرعاً، ولا مانع من الذبح يوم التشريق أو رابع العيد، ويوم النحر ليس من أيام التشريق.

"شرط صلاة الرئيس"

* هل يشترط في ذبح الأضحية أن تكون بعد صلاة الرئيس أو الإمام أو بعد صلاة المضحي؟

– الجواب: اختلف العلماء في المراد بالصلاة فقيل صلاة المضحي نفسه، وقيل هي صلاة العيد في الجماعة الكبرى التي يحضرها كثير من الناس والتي يحضرها الإمام أو السلطان أو الملك أو رئيس الدولة وهذا هو الظاهر، والله أعلم.

" انتهى وقت الذبح"

* متى ينتهي وقت ذبح الأضاحي؟

- ينتهي آخر أيام التشريق قبل المغرب من رابع العيد.

" إمساك المضحي عن الحلق والقص"

* هل على المضحي أن لا يحلق ولا يقلم أظافره، وهل يندب ذلك لأسرته؟

- الجواب: ورد حديث صحيح أن من أراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره إذا دخل شهر ذي الحجة، والمراد أن ذلك من باب السنن لا من باب الوجوب، ولم يقل أحد من العلماء أن مشروعية عدم الحلق للشعر وعدم قص الأظافر من أول ذي الحجة إلى يوم النحر لمن سيضحي واجب شرعاً بل الذين قالوا بهذه المشروعية إنما قالوا بالمشروعية على جهة السنة لا الوجوب .. هذا والمشروعية هذه ليست على جميع الأسرة نساءً ورجالاً، صغاراً وكباراً بل على من سيشتري الأضحية من ماله ليضحي بها عن نفسه وعن عائلته الذين يعولهم أو الذي غذّاها ورباها طوال العام ليضحي بها لا غيره من أفراد الأسرة.

"صلاة العيد واجبة"

* ما حكم صلاة العيد؟ وماهي الصفة الصحيحة لصلاة العيد؟

– الجواب: أجمع العلماء على مشروعية صلاة العيد ولكن الخلاف في حكمها فقيل إنها مسنونة وقيل إنها واجبة و(الصحيح الراجح) عندي وجوبها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الصحابة بخروجهم إلى المصلى لأداء هذه الصلاة والأمر يدل على الوجوب وصلاة العيد ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجدتين مثل غيرها من الصلوات إلا أنه يشرع في كل ركعة التكبيرات المعروفة عند الجميع وهي بعد قراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن عند علماء المذهب الهادوي الزيدي وقبل قراءة القرآن (الفاتحة) وسورة عند الجماهير من العلماء، وهو الراجح عندي، لما ورد فيه عن النبي صلى اله عليه وآله وسلم أنه كان يشرع بالتكبيرات قبل قراءة الفاتحة، وما تيسر من القرآن الكريم وهي في الأولى ثماني تكبيرات وفي الثانية ست تكبيرات.

"صفة التكبيرات أيام العيد"

* ماهي صفة التكبيرات بعد الصلوات ومتى يبدأ التكبير ومتى تنتهي؟

– الجواب: عند علماء المذهب الهادي يستحب التكبير عقب كل فرض من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق وذلك خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق الثلاثة وآخرها عصر يوم الرابع من العيد، وعند (الجماهير) من العلماء التكبير مشروع في جميع الأوقات قبل الصلاة وبعد الصلاة ولاسيما عند الخروج لصلاة العيد صباح يوم النحر على أي صفة من صفات التكبير الواردة في كتب السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

اعداد | عبداللطيف الصعر